اليوم الثاني

إيهاب يوسف محمد شاكر الحلو

١١/ربيع الثاني/١٤٢٧ هـ

٩/٥/٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(تأبين)

الحمد لله جعل المصائب محكاً لمعادن الرجال يصبرون ويستحضرون فيشكرون أو يجزعون ويطغون فيشقون، فما كان لينذر المخلصين من عباده دون أن تتعرض حياتهم للامتحان فيخرجون منه ظافرين لا أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وأشهد أن لا إله إلا الله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ~~[illegible]~~ تفرد بالبقاء وحكم على خلقه بالفناء، قال جل شأنه: "كل نفس ذائقة الموت" سبحانه جعل الموت حقيقة واقعة وقدراً محتوماً على كل مخلوق تتعدد أسبابه في مقدماته وتتوحد نتائجه في عواقبه.. وهنا يتجلى الصبر والصمود في مواجهة المصير الموعود كما يتجلى الاسترجاع والاحتساب في التصدي للفواجع والآلام، وغدر الأيام والصلاة والسلام على رسولنا الأمين إمام الصابرين والمحتسبين والقدوة الكبرى في البلاء المبين إلى يوم الدين، خشع قلبه وبكت عينه في فراق ولده إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعد

وبعد،

فإننا حينما نودع فقيدنا فإننا نؤمن بأن الله وحده هو محرك الأقدار "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا" نقف خاشعين مسترجعين، نقف حزانى متألمين.. لكن متفائلين ومفتخرين، لكن راضين ومترحمين، نقف في مشهد صامت حزين.. في غضب على الآثمين لكن في رضا بالقدر الحكيم نراجع أعمالنا ونحاسب أنفسنا، ونحن نقف بين قبور إخواننا الذين سبقونا... نقف لنضع حداً للغفلة والضياع نقف لنلجم عنان الغرور، ونكبح جماح الشرور، نقف لنبدد أحلام طول الأمل نقف لنطوي أحلام القناعات الشخصية ونمزق أوهام انتفاخ الكرسي، إن عزاءنا في فقيدنا جزء من عزاء وطننا الغالي الذي عانى ومازال يعاني أشد أنواع العذاب والآلام... إنه يذكرنا بصمت الوطن وحزنه على شهدائه وضحاياه من معتقلين وجرحى وأسرى.. لتظل دموع أجفاننا وقوداً لمشاعل الضياء... إنه يذكرنا بصبر شعبنا وصموده ليظل شموخ صموده رمزاً لمواصلة العطاء...

وإذا كنا نودع كل يوم فقيداً أو شهيداً أو جريحاً فلن نودع مبادئنا ولن نودع عزتنا وكرامتنا ولن نودع النخوة والحمية فينا.. لن نفرط في الوقوف عند الحد وسنبقى [illegible] العزوف عن أخذ الحق... سنودع فقيدنا بقلوب مؤمنة، وجباه مرفوعة... نودعك يا إيهاب بقلوب حزينة ولكنها مؤمنة بقضاء الله وقدره

إلى رحمة الله يا إيهاب فقد قدمت هذه الدنيا وودعتها ثم تركتها لم تتعود لك شربة ماء أو لقمة عيش هي هذا شيء لعلها ستنفعك دورها في ميزان الحياة حتى آخر لحظة "وما كانت تنفس..."

عزاؤنا فيك أنك لم تزل في الخلود [illegible]

(١-١)